ورقة استقصائية

الترحيل القسري: تهجير التجمعات الفلسطينية البدوية

2 تشرين ثاني، 2023: يوجد إجماع بين فقهاء القانون الدولي على تصنيف جريمة التهجير القسري (forcible transfer) من حيث المبدأ بما تعنيه من تهجير او إبعاد (deportation)لشخص أو أكثر، لدولة أخرى أو مكان آخر، كجريمة حرب، رغم أن البعض منهم رأى في هذا الانتهاك الجسيم لقواعد القانون الدولي الانساني جريمة ضد الانسانية لاحتوائها في الغالب على تدمير أو مصادرة للممتلكات بشكل واسع لا تبرره الضرورة العسكرية . وقد افرد القانون الدولي الانساني تقنينا واضحا لهذه الجريمة حمل النص التالي:

"يحظر النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال أو إلى أراضي أي دولة أخرى، محتلة أو غير محتلة، أياً كانت دواعيه. "

تنفيذ جريمة التهجير القسري لا يأخذ بالضرورة شكل العنف المباشر، فقد حددت الغرفة الابتدائية للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة ان مصطلح "قسري" يمكن ان يشمل القوة المادية، بالاضافة الى التهديد باستخدام القوة، أو الإكراه الناتج عن الخوف من استخدام العنف، الإجبار، الاعتقال، القمع النفسي، او اساءة استخدام القوة، او فعل الاستفادة من البيئة القسرية.

وأوضحت ذات الغرفة بان معيار القسر هنا هو غياب الاختيار الحر للضحية. وعليه فان موافقة اشخاص على التهجير أو حتى مطالبتهم به يجب ان تأتي نتاج ارادتهم الفردية الحرة وان يتم تقديرها في ضوء الظروف المحيطة بكل حالة. كذلك فان تدخل المؤسسات غير الحكومية لتسهيل التهجير او توقيع اتفاقيات بين الاطراف السياسة او العسكرية او اي ممثلين عن اطراف النزاع لا يضفي اية صبغة قانونية على هذا التهجير اللاقانوني، لان موافقة الافراد الحرة هي المعيار هنا .

نوثق في هذا الجزء من التقرير عمليات الترحيل القسري التي سببتها إجراءات فرض البيئة القهرية الطاردة التي أمعنت دولة الاحتلال من خلال إجراءاتها المباشرة ومن خلال إرهاب مليشيات المستعمرين بفرضها على المواطنين الفلسطينيين في هذه المناطق.

رصدت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، ومنذ مطلع شهر تشرين أول، وتحديداً بعيد السابع من الشهر أي بعيد بدء العدوان على شعبنا تصاعد اعتداءات وتهديدات

المستوطنين المسلحين، في استغلال فاضح للحرب المستعرة على قطاع غزة، وفي استغلال للتركيز الإعلامي على القطاع وغيابها إلى حد ما عن الضفة الغربية والقدس، والأهم استغلال قوانين الطوارئ والحرب التي فرضتها دولة الاحتلال والتي تحمي مجرمي المستعمرين من المسائلة والعقاب.

في الفترة المرصودة في هذا التقرير أدت إجراءات الاحتلال إلى تهجير 9 تجمعات فلسطينية بدوية تتكون من 100 عائلة تشمل 810 أفراد من أماكن سكنهم إلى أماكن أخرى.

اسم التجمع	المحافظة	# العائلات	# السكان	تاريخ الرحيل	ملاحظة
زنوتا	الخليل	36	400	2023/10/28	بقي 6 عائلات
وادي السيق	رام الله	30	180	2023/10/10	
عين الرشاش	رام الله	15	95	2023/10/9	
البقعة	رام الله	1	15	202/10/9	19 عائلة رحلت قبل الحرب
جبعيت	رام الله	8	25	2023/10/13	
المليحات/ أبو فزاع	رام الله	6	30	2023/10/12	
الرضيم/ السموع	الخليل	2	12	2023/10/12	
برية الرشايدة	كيسان/بيت لحم	4	16	2023/10/8	
العقبات/حزما	القدس	1	30	2023/10/30	
المجموع		**100**	**810**		

نماذج من عمليات الترحيل القسري

أولاً: ترحيل وادي السيق/ شرقي رام الله/ محافظة رام الله

بعيد بدء الحرب على الشعب الفلسطيني في السابع من تشرين أول، بدأت سلسلة التهديدات المسلحة من قبل مستعمرين مسلحين لسكان التجمع ولكادر هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الذي رابط في المكان لأكثر من 45 يوماً، كانت تسكن في المكان 30 عائلة تعدّ، بما يعادل 180 شخصاً بينهم 40 قاصراً. في ساعات المساء من يوم 10 تشرين أول، 2023 بدأت عائلات التجمُّع بإخلاء المكان في أعقاب تهديدات المستوطنين.

- يعيش سكان التجمع في مساحة كيلو متر مربع تقريباً.
- يحتوي التجمع على مدرسة بناها السكان تضم 120 طالباً.
- السكان يعيشون في الموقع منذ سبعينيات القرن الماضي، ويعتمدون في معيشتهم على تربية الأغنام.
- منذ العام 1996 يتلقى السكان إخطارات هدم المنشآت والخيم والبركسات بشكل متواصل، بدعوى وجودهم بمنطقة عسكرية، رغم إثبات أنها خارج منطقة الرماية المخصصة للتدريبات.

ابرز الاعتداءات التي تعرض لها التجمع في الفترة الماضية:

- يوم 13 آب 2023: اقتحم مستوطنون، مدرسة التحدي في تجمع وادي السيق البدوي شرق رام الله، وخربوا العديد من محتوياتها بعد أن اقتحموا المدرسة، وقاموا بتخريب نوافذها، ومحتوياتها، وممتلكاتها وتحطيمها.
- يوم 12 أيلول، 2023: هجم مستوطنون مسلحون ليلاً على خيمة التضامن التي تم إقامتها من أجل مساندة الأهالي والوقوف على احتياجاتهم، وقاموا بترويع وتهديد وتفتيش المتواجدين بشكل عنيف.
- يوم 20 أيلول، 2023: هاجم مستوطنون مسلحون، وفدا دبلوماسيا أوروبيا خلال جولته في تجمع وادي السيق البدوي. الوفد الدبلوماسي الذي ضم دبلوماسيين من 10 دول من الاتحاد الأوروبي، تعرض لهجوم من قبل مستوطنين مسلحين هاجموا المشاركين في الجولة والمواطنين الفلسطينيين الذين يقطنون التجمع.
- في كانون ثاني، 2023: أقام مستوطنون بؤرة استيطانية رعوية جديدة قرب تجمع "وادي السيق" ما اضطر 3 عائلات للنزوح خوفاً من انتهاكات العصابات الاستيطانية ضدهم.

ترحيل خربة زنوتة، الظاهرية/ محافظة الخليل

- بشكل مباشر بعد مجموعة من الاعتداءات والتهديد العنيف للمستعمرين بالقتل في حال عد المغادرة، تم تهجير 36 أسرة فلسطينية يبلغ عدد أفرادها 400 شخصًا، نصفهم من الأطفال، من خربة زنوتا في جنوب الضفة الغربية .وفي 28 تشرين الأول/أكتوبر 2023، قامت الأهالي بتفكيك نحو 50 مبنى خيمة وبركس، وإخلاء المنطقة بمواشيهم التي يبلغ عددها 4700 رأس غنم.
- تبلغ مساحة أراضي خربة زنوتا جنوب محافظة الخليل 12 ألف دونم
- مصنفة جميعها أراضي ج، محاطة بالشارع الالتفافي الاستيطاني من جهتها الغربية، ويحاصرها من الجهة الشرقية المنطقة الصناعية الاستيطانية، وجدار الضم والتوسع من الجهة الجنوبية، ومن الجهة الشمالية للخربة الأثرية تطوقها مستوطنات "ميتار وتيما وشمعة."
- رحيل العائلات يمنح الاحتلال السيطرة على أكثر من 20 ألف دونم من الأراضي المحيطة بالخربة.
- تضم المدرسة 43 طالبا وطالبة، بما فيهم 10 أطفال في رياض الأطفال، إلى جانب عدد من المعلمين والمعلمات. وتشمل المدرسة التي استهدفت بالهدم والمشيدة بألواح "الزينكو" والطوب، على 6 غرف ومرافق ووحدة صحية.
- هناك قرار محكمة إسرائيلي احترازي يحمي مباني التجمع من الهدم صدر في العام 2016
- صدر بحق التجمع مجموعة من إخطارات الهدم، لم تنفذ، بحق مبنى المجلس البلدي والعيادة الصحية.

ابرز الاعتداءات التي تعرض لها التجمع في الفترة الماضية:

- يوم 12 تشرين أول الماضي اقتحم جيش الاحتلال، المدرسة وهي المدرسة رقم (7) ضمن مدارس التحدي وحطم بوابتها واعتدى على مواطنة وابنتها، تلا ذلك اعتداء مستعمرين على المواطنين أدى لإصابة 4 مواطنين برضوض جراء الاعتداء..
- وفي يوم 2 آب 2023 قام مستوطن بحرق 20 خلية نحل تعود للمهندس يوسف الشرحة صاحب مناحل "الرحيق المختوم" وهي 20 خلية من أصل 50 خلية يمتلكها المواطن.

ترحيل خربة عين الرشّاش/ ظهر الجبل/ شرق رام الله

كانت تسكن في المكان 15 عائلة تعدّ، 95 شخصاً بينهم 21 قاصراً. في يوم 9، تشرين أول،2023 أغلق المستوطنون الطريق المؤدّي إلى التجمُّع، والذي سبق أن أغلقه الجيش عدّة مرّات في الماضي وفتحه السكّان. منع المستوطنون صهريج مياه من الوصول إلى المكان وفي أعقاب ذلك اضطرّ السكّان إلى نقل 1,500 رأس من الأغنام إلى قرية دوما. في بتاريخ 13 تشرين أول، 2023انتقلت النساء والأطفال جميعًا إلى قرية دوما، وفي يوم 16 تشرين اول، 2023 التحق رجال التجمع بالنساء إلى المنطقة الواقعة بالقرب من قرية دوما.

ترحيل خربة جبعيت/ شمال رام الله:

كانت تسكن في المكان 8 عائلات تعدّ، معًا، 25 نفراً بينهم 10 قاصرين. في 13.10.23غادر التجمع جميع سكانه بسبب تهديدات المستوطنين. ترك السكان في المكان معظم أمتعتهم لأنهم كانوا يخشون العودة لأخذها بسبب تهديدات المستوطنين ولأن المستوطنين أغلقوا الطرق المؤدية إلى التجمع.

ابرز الاعتداءات التي تعرض لها التجمع في الفترة الماضية:

- في يوم 9 أيلول، 2023: اقتحم ثمانية مستوطنين على متن سيارة جيب وتراكتور صغير إلى مزرعة المواشي الموسمية التي يملكها فضل أبو عليا (53 عاماً) في خربة جبعيت وقاموا بتدمير جزء من الممتلكات. وكذلك قاموا بتدمير غطاء الخيام، المرحاض، المغسلة ولوحين للطاقة الشمسية.
- يوم 8 تشرين أول، 2023: قام أحد المستوطنين المسلحين برعي أغنامه في أراضي المواطنين في قرية جبعيت
- يوم 11 تشرين أول، 2023: قام أحد المستوطنين المسلحين بالشروع بتجريف مساحات من أراضي المنطقة الغربية المغير/جبعيت لصالح البؤرة الاستيطانية المقامة على أراضي المواطنين في المنطقة.